

ينابيع المودة لذوي القربى

[25] وأصحابه الكاملين الناصرين، المتأدبين بادابه، والمهذبين بأخلاقه، والعارفين بأسراره. ثم صلوات الله وسلامه، وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه، على حبيبه ورسوله، وخير خلقه، وخاتم أنبيائه، سيدنا محمد، وعلى اله وأهل بيته وعترته وصحبه، دائمة بدوام الله، وباقية ببقاء الله، أبداً سرمداً. اللهم اجعلنا من زمريهم كما جعلتنا من ذريتهم؟ آمين يا رب العالمين. أما بعد: إن الله - تبارك وتعالى - قال في كتابه لحبيبه: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور) (1). وقال جل جلاله وتعالى آلاؤه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (2). أوجب الله مودة قربي نبيه، وأهل بيت نبيه (صلى الله عليه وعليهم) على جميع المسلمين، وإنه - تعالى - أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيراً كاملاً، لا نه ابتداءً بكلمة (إنما) التي هي مفيدة لانحصار إرادته - تعالى - على تطهيرهم، وأكد بالمفعول المطلق. ولما كانت مودتهم على طريق التحقيق والبصيرة موقوفة على معرفة فضائلهم ومناقبهم، وهي مرقوفة على مطالعة كتب التفاسير والاحاديث التي هي المعتمد بين أهل السنة والجماعة. وهي الكتب الصحاح الستة من: _____ (1) الشورى / 23.

(2) الاحزاب / 33. (*) _____